د. بسام أبو عبد الله

كل الحق على الإمبريالية!

اقتبست هذا العنوان من مقال قديم نشرته صحيفة «الثورة» السورية في ثمانينات القرن الماضي في زاوية «معاً على الطريق»، للأديب والشاعر السوري شوقي بغدادي، وملخص المقال أن الخطاب السياسي لبعض المسؤولين السوريين كان يركز دائماً على دور الإمبريالية فيما نحن فيه، لكنه تساءل آنذاك عن علاقة الإمبريالية بعدم إنارة شارع، وما علاقة الإمبريالية بحفرة في الطريق، وما علاقة الإمبريالية بتقصير هنا أو هناك من جانب هذه الجهة الحكومية أو تلك، لكن الفكرة التي طرحها لا تزال قابلة للنقاش حتى يومنا هذا، بالرغم من مضي عقود من الزمن عليها.

ما أقصده هنا هو موضوع التهرب من المسؤوليات التي لا تزال تحكم خطاب البعض من المسؤولين عن الشأن العام، وعدم الحديث بواقعية مع الناس، وإلقاء التهم كما وصلنا إليه على الإمبريالية، والحرب مرة أخرى، أي البحث عن التبريرات دون تحمل المسؤوليات.

للتوضيح أكثر أقول: لا يوجد أي باحث موضوعي وواقعي يمكن أن ينكر أن الحرب الفاشية التي شنت على بلادنا هي حرب دمرت الكثير، وأدت إلى تراجع اقتصادي واجتماعي كبيرين، وأننا تحت حصار خانق يريد قتلنا ونحن أحياء، وأن مقاومة الشعب السوري البطلة والنادرة أحبطت مخططاً خطيراً جداً، كان يريد تقسيم بلادنا إربا- إربا، وهذا الجانب من التحليل أصبح مفهوماً لعامة الناس والمواطنين.

لكن السؤال الذي يطرح أمامنا دائماً: كم نسبة التأثير في واقعنا نتيجة ظروف الحرب القاسية؟ وكم النسبة المتاحة لنا للعمل ضمن إمكاناتنا ومواردنا القليلة؟ فهذا أمر مهم للغاية، لأن البعض يريد أن يستمر بخطاب «كل الحق على الإمبريالية» على الحد الأدنى الممكن لناسنا وشعبنا؟

سأضرب أمثلة عديدة في محاولة للإجابة عن هذا السؤال:

– ما علاقة الإمبريالية بما حدث في اللاذقية قبل أيام عندما امتلأت الشوارع بمياه الأمطار، وتحولت إلى مسابح عائمة من الصعب المرور فيها؟ ولماذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة مسبقاً قبل بدء موسم الأمطار؟

– ما علاقة الإمبريالية مثلاً بنسب التزوير الواسعة التي شهدتها انتخابات الإدارة المحلية في بعض المناطق والبلدات السورية، ما أجبر المحكمة الإدارية على إلغاء ثلاثين مركزاً انتخابياً في طرطوس، وواحد في اللاذقية، مع الإشارة إلى أن الارتكابات كانت جسيمة حسب قرار المحكمة، فهل هناك وقاحة أكثر من ذلك؟

– ما علاقة الإمبريالية بالفساد الذي استشرى في كل مفاصل عملنا؟ وتحول إلى سلوك مقبول ومطلوب لدى كثيرين، والأدهى أن أولئك الفاسدين ينظرون علينا بالنضال ضد الإمبريالية، ويطالبون بالديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، لكنهم يأخذون أموالهم ويسافرون بعيداً عنا لاستثمارها في بعض دول الخليج جهاراً نهاراً بعد أن يتركوا مناصبهم، وتستقر، أحياناً من أين جنوا هذه الثروات، وأسسوا شركات للاستثمار العقاري هنا أو هناك، أو الأسهل افتتاح مطاعم خمسة نجوم لرعاية الفقراء والمساكين، على من يضحك هؤلاء؟! والناس تعرفهم اسماً اسماً.

يستطيع أي إنسان أن يعدد عشرات بل مئات الحالات التي لا علاقة لها بالأعداء والخصوم، وإنما لها علاقة بأدائنا، ومسؤولياتنا، وقدراتنا على إدارة الموارد المحدودة لتعزيز صمود الناس في كل مكان، ووقف نزيف الكوادر والكفاءات التي نراها كل يوم تنزف أمامنا من دون أي قدرة على وقفها، وإعادة ضخ الأمل من جديد.

لا شك أن الصورة ليست سوداوية بالمطلق، ففي الوقت الذي نشير فيه إلى هذه المظاهر والظواهر، نرى في المقابل عمالاً، ومهندسين سوريين يعيدون تأهيل معمل للغاز بجهود وطنية، وإرادة قوية وبمكن لمواجهة الإمبريالية المتوحشة بالعمل، وليس بالكلام والخطابات الرنانة، وهذا الخط هو الذي يجب تعزيزه وتقويته، وإبرازه للكثير من اليائسين من إمكانية تحقيق أي شيء إلا الأفضل، وهو اتجاه يحتاج للعمل بصمت وهدوء لترى الناس نتائج العمل المضني، والتعب والجهد منعكساً على واقعهم وحياتهم.

إن أمثال هؤلاء العمال والمهندسين وغيرهم من الكوادر السورية في كل مكان هم النموذج الذي يحترم دماء الذين استشهدوا أو جرحوا في مواجهة الحرب الوحشية على بلادنا، وأما أولئك الذين يفسدون، ويفسدون في كل مكان، فليسوا إلا أداة لاستمرار الحرب علينا لأنهم يستنزفون مواردنا القليلة والمتاحة من أجل مصالحهم الشخصية، ولا حل مع هؤلاء إلا بالحساب العسير والقاسي.

صحيح أن الحرب لا تقرر عادة أنبياء ورسلاً، ومفرزات أي حرب كارثية دائماً، ليس لدينا فقط، بل لدى كل شعوب وأمم الأرض، لكن الحرب أيضاً قدمت لنا نماذج رائعة للتضحية والفداء، وقدمت لنا شهداء أحياء لديهم إرادة صلبة، وقصص بطولية هائلة عن تضحيات الناس، وصلابتهم في هذه البلاد، لكن ما نراه على السطح للأسف هي النماذج التافهة والانتهازية والفاسدة، وهؤلاء يشكلون ظاهرة يجب محاربتها، كما تحارب الإرهاب، لأنها النماذج التي تحبط النفوس، وتقتل الأمل لدى أولئك الذين ضحوا وقدموا، والذين قدموا التضحيات قدموها من أجل مستقبل أفضل للأولاد والأحفاد، وليس من أجل أن يسود الفاسدون والانتهازيون، وقدموها من أجل عزة وطنهم وكرامته، وليس من أجل أن يتبختر الفاسدون أمامهم بفجور ووقاحة، وقلة أدب.

أنا من الذين ينظرون بواقعية كلما كان ممكناً، وما أكتبه ليس تنظيراً لإدانة أحد ما، بل هو كلام الناس في كل مكان، هو كلام يحكى في الغرف المغلقة، وفي العلن أحياناً، لكنها قضايا لا يمكن السكوت عنها، وإذا لم نواجه هؤلاء الانتهازيين والفاسدين فالنتيجة ستكون صعبة للغاية، وهنا لا أحد يبحث عن مجتمع مثالي، ولا وجود لمجتمعات مثالية، لكن الواقعية تتطلب منا جميعاً الإشارة للأشياء والظواهر بوضوح شديد بدلاً من أن نعيش ازدواجية في الشخصية لن تنتج لنا إلا مزيداً من النفاق والكذب والابتعاد عن معالجة مشاكلنا بأيدينا لا بأيدي أي أحد آخر.

الحلول لمشاكلنا، ومفرزات الحرب، ضمن ما هو متاح وممكن تحتاج للعمل المضني، والجهد الكبير ليس من أفراد فقط، وإنما من مؤسسات وهيئات متكافلة متضامنة، ولا مخرج أمامنا سوى إيجاد الحلول ضمن المتاح، والممكن، ورَحِّ قوانا الاجتماعية لمواجهة التحديات الماثلة أمامنا الآن وفي المستقبل.

القوى المعادية لنا قالتها بوضوح شديد: ستترك سورية تتآكل ببطء، هؤلاء يعتقدون أن ما لم يحصلوا عليه بالقوة والإرهاب والتدمير، سيحصلون عليه بالتجويع والحصار والضغط الاقتصادي، لكن السوريين قدموا مثالاً ستذكره الأجيال لعقود قادمة في القدرة على الصمود، والدفاع عن بلدهم، ولا بد لهم من أن يقدموا مثالاً آخر على إرادتهم الفولاذية في إدارة ما هو متاح لهم من إمكانات بطريقة تعبر عن حجم تضحياتهم، واحترامهم لها، وهنا العبرة الأساسية بالعمل»، ولقد قالها الرئيس بشار الأسد بوضوح شديد «الأمل بالعمل» وليس بخطاب يقول «كل الحق على الإمبريالية»!

نعرف ذلك، لكن ماذا أنتم فاعلون؟ لأنه إما أننا ريشة تتقاذفها الرياح، وإما قوة قادرة على أن تخرج من عنق الزجاجة بالإرادة والعمل، فهل هذا ممكن؟

أجزم بأنه ممكن جداً، ولن أفقد الأمل كما كثيرين، لأنني مؤمن أن القادم أجمل مهما بدت الصورة قاتمة الآن.

مقتل ٩ سوريين بينهم ثمانية أطفال بحريق في تركيا

قتل ٩ أشخاص بينهم ٨ أطفال جميعهم سوريون، جراء اندلاع حريق في مبنى سكني في مدينة بورصة غربي تركيا.

وذكرت صحيفة «يني شفق» التركية، أن حريقاً مفاجئاً اندلع في منزل عائلة سورية مقيمة في منطقة يلديريم بولاية بورصة التركية، ما أدى إلى وفاة امرأة سورية مع أطفالها الستة بالإضافة إلى طفلين من أبناء عم الأطفال.

وقد نجح رجال الإطفاء، الذين وصلوا إلى مكان الحادث في مواجهة الحريق الذي اندلع نتيجة إشعال موقد ليلاً في المنزل، وبعد إخماده تم العثور على جثث ٩ قتلى في المبنى، من بينهم ٨ أطفال تتراوح أعمارهم بين ١ و١١ عاماً، وفق الصحيفة.

وأوضحت «يني شفق»، أن الوالد الذي كان عائداً إلى منزله وقت اندلاع الحريق بعد حضور جنازة في اسطنبول، اختنق بالدخان أثناء محاولته إنقاذ أسرته.

وكتب رئيس بلدية بورصة الكبرى علي نور أكتاش على «تويتر»، إن الحريق الذي اندلع قبل منتصف الليل بقليل، ربما نتج عن موقد حطب كان في الشقة التي سكنتها حديثاً العائلة اللاجئة في تركيا منذ العام ٢٠١٧.

من جانبه، أشار والي بورصة يعقوب دانيلوبات إلى أن الحريق اندلع في الطابق الأول الذي يعلو عدداً من المحال التجارية، موضحاً أن قوات الأمن والشرطة تحقق في ملابسات الحادثة التي يعتقد أنها ناجمة عن محاولة إشعال مدفأة في المنزل.

ووفق الصحيفة، فإن الضحايا هم أمينة الطه الموسى (٣٣ عاماً)، وأطفالها: ياسر ومحمد وأحمد وغرام ومرام وعلي وهم أبناء حسين الحميد، بالإضافة إلى الطفلين أحمد وعلي الحميد وهما أولاد عم الأطفال الستة وكانا ضيفين في منزل عمهما، وجميعهم من قرية شامر يريف حلب.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن أحد جيران العائلة: أن الأسرة تكسب رزقها من خلال جمع الورق، ولا نعرف بالضبط ما الذي أحرقوه، كنا مع الأطفال كل يوم، كانوا أطفالاً لطيفين، كانوا فقراء.

وأوردت حوادث الحريق في تركيا إلى حدوث عدة مآسٍ للاجئين السوريين في الفترات الماضية، فقد أسفر حريق عام في الهري والبوابة العسكرية بريف البوكمال على الحدود السورية – العراقية.

وادعت المصادر، أن الاستهداف طال أيضاً موقعاً عسكرياً للقوات الصديقة قرب المنطقة، وتسبب بارتقاء ١٤ شهيداً إلى الآن، أغلبيتهم من القوات الإيرانية الصديقة!

بدورها نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء عن المسؤول في حرس الحدود العراقي قوله: إن العدوان استهدف قافلة مؤلفة من ٢٢ شاحنة (صهريج) محملة بالوقود آتية من إيران مرّت عبر العراق وكانت في طريقها إلى لبنان.

وأوضح، أن العدوان استهدف عشر شاحنات بعد دخولها إلى الأراضي السورية، وأشار إلى أربع شاحنات «احترقت تماماً» دون الإبلاغ عن وقوع إصابات على الفور.

الناطقة باسم ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بحجة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي من جانبها، نفت في تصريح نقلته «أ ف ب»، أن يكون العدوان نفذ بغارة لقوات الاحتلال الأميركي أو «التحالف»، على حين قال متحدث عسكري إسرائيلي: «نحن لا نعلق على الأنباء الصحفية الأجنبية».

وفي السياق، ذكر مصدر أميركي في تصريح نقلته شبكة «BBC» البريطانية في الشرق الأوسط ووصفته بـ«الكبير»، أن الضربة على الحدود السورية العراقية لم تكن أميركية، مشيراً إلى أن القيادة المركزية الأمريكية تقوم بالتحقيق في الهجوم في الوقت الحالي، وذلك بحسب ما ذكرت صفحة «نداء بوست» المحلية المعارضة.

وتقوم قوات الاحتلال الأميركي بين الحين والآخر باستهداف مواقع للقوات الصديقة التي تقاتل إلى جانب قوات الجيش العربي السوري ضد تنظيم «داعش» خاصة في مناطق شمال شرق البلاد، بهدف إعادة إحياء التنظيم في تلك المناطق بعد أن تلقى ضربات موجعة على يد قوات الجيش. كما تتصدى وسائط دفاعية الجوي لاعتداءات إسرائيلية متكررة منذ شن الحرب الإرهابية على سورية قبل أكثر من ١١ عاماً، حيث كان يتدخل العدو الإسرائيلي بشكل مباشر ضد التنظيمات الإرهابية من خلال استهداف مواقع سورية يدعي باستمرار أنها تعود لمقاتلين إيرانيين ولقوات حزب الله اللبناني.

وكالات

تصدعات في صفوف مرتزقة نظام أردوغان قبل توحيدها شمالاً

| حلب- خالد زنكلو

رشحت معلومات عن حدوث تصدعات داخل صفوف مرتزقة نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أسبوع من اجتماع استخباراته مع متزعميهم في مدينة غازي عنتاب لتبليغهم الأوامر الصادرة بتوحيدهم تحت راية قيادة موحدة شمال سورية.

وأفادت مصادر معارضة مقربة من ما يسمى «الجيش الوطني»، الذي شكله نظام أردوغان في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق البلاد، بأن الرياح تجري بما لا تشتهيه سفن نظام أردوغان لجهة رصف صفوف مرتزقته بغية خلق استقرار في مناطق هيمنتهم بعد صراع مرير وطويل بين متزعميهم على المال والسلطة والنفوذ.

وبينت المصادر لـ«الوطن»، أن شروط الاستخبارات التركية لمتزعمي المرتزقة أحدثت شرخاً في صفوفهم بدل توحيد كلمتهم ولم تفلح لتشكيل «جسم عسكري واحد»، وأن الاجتماعات التي يسميها نظام أردوغان «قمتي الزيتون» في عفرين شمال حلب و«درع الفرات» بريف المحافظة الشمالي الشرقي.

وأشارت إلى أن بوادر انقسام وتصدع ميليشيات أردوغان برزت بإعلان ٥ من أصل ٧ ميليشيات ضمن ما تسمى «حركة أحرار الشام الإسلامية» عزل متزعمها عامر الشيخ وتسمية المتزعم يوسف الحموي بدلاً عنه، بعد صراع شاق داخل الميليشيات استمر لأكثر من سنة.

وعدّت المصادر انشقاق صفوف الميليشيات الأهم داخل ما تسمى «الحركة الوطنية للتحرير»، التي شكلها نظام أردوغان من دمج ١١ ميليشيا عاملة في إدلب من بينها «أحرار الشام»، مصدر قلق لأردوغان وخروجاً عن طاعته لأنها متحالفة مع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وواجهته الحالية «هيئة تحرير الشام» فيما يدعي غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يتركز وجودها بريفي إدلب الجنوبي والشرقي وسهل الغاب غرب حماة وفي ريف حلب الغربي، ما يعرض تلك المناطق للخطر في مواجهة الجيش العربي السوري.

واعتبرت تسمية «أحرار الشام» متزعماً جديداً لها حركة مناوئة لـ«النصرة» التي دعمت المتزعم السابق للحركة وجزل فلله الإرهابي حسن صوفان، والذي يأخذ الأوامر من متزعم «النصرة» الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني.

وعزت ذلك إلى تحالف متزعم «النصرة» مع نظام أردوغان للهيمنة على ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي بعد أن سمح له بدخول عفرين منتصف الشهر الماضي وإبقاء ذراعه الأمني فيها إثر سحب أرتاله العسكرية منها.

المصادر توقعت حدوث المزيد من الانشقاقات والتصدعات داخل الميليشيات التي اعترضت على دعم أنقرة لمتزعمي ميليشيا «الحمزات» و«العمشات» (سليمان شاه) على الرغم من ادانتها بالضلوع في ملفات فساد تفاضى عنها النظام التركي لكسب ولائهما في التشكيل العسكري الجديد الذي يزمع إنشاءه في الشمال السوري.

ولفتت إلى أن منع ميليشيا «الجبهة الشامية»، التي تسيطر على إعزاز وتشكل نواة «الفيلق الثالث» في «الجيش الوطني»، لعبور صهاريج النفط المهربة من مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية- قسد» في مناطق نفوذ «النصرة» غرب حلب وفي إدلب، ما هو إلا مؤشر على اعتراض وتمرد الميليشيات ضد قرارات وإملاءات أنقرة.

في السياق ذاته، كشفت لـ«الوطن» مصادر معارضة مقربة من «الفيلق الثالث»، المثبوت من نظام أردوغان لاتهامه بالتعامل والتقرب من واشنطن، أن متزعميه عقدوا اجتماعاً أمس وأعلنوا فيه عن رفض أي دور تركي لتفكيك «الفيلق» خدمة لمصالح نظام أردوغان الضيقة في دعم ميليشيات فاسدة على حساب أخرى وازنة وإلا حضورها الواسع في الشمال السوري.

حدوث تصدعات داخل صفوف مرتزقة نظام أردوغان بعد أسبوع من اجتماع استخباراته مع متزعميهم في مدينة غازي عنتاب (عن الانترنت)

طهران اتهمت الاحتلال الأميركي.. و«التحالف الدولي» نفى

عدوان جوي يستهدف قافلة صهاريج وقود إيرانية في البوكمال قادمة من العراق إلى لبنان

شنت طائرات مسيرة فجر أمس، عدواناً جوياً استهدف قافلة صهاريج إيرانية محملة بالنفط في منطقة البوكمال بمحافظة دير الزور وهي في طريقها إلى لبنان بعد قدومها من الأراضي العراقية. واتهمت طهران الولايات المتحدة الأميركية التي تحتل منطقة التنف على الحدود مع العراق باستهداف القافلة وأكدت عدم وقوع ضحايا، على حين زعمت مصادر إعلامية معارضة تقارير سقوط شهداء جراء العدوان.

وأفاد التلفزيون الإيراني بأن «طائرة مسيرة استهدفت صهريجي وقود ضمن شاحنات إيرانية تشمل ٢٢ صهريجاً كانت متوجهة إلى لبنان»، وقال حسب موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني: إن «الولايات المتحدة استهدفت شاحنات وقود إيرانية كانت متوجهة إلى لبنان ولا وجود لضحايا».

وعقب ذلك بساعات نقل موقع «إيران بالعربي» عن التلفزيون الإيراني تأكيده أن مسيرة أميركية استهدفت شاحنتين إيرانيتين تحملان «الغازوئيل» داخل الأراضي السورية قرب «معبر القائم» العراقي الحدودي الذي يقابله معبر البوكمال من الجانب السوري.

وفي وقت سابق من يوم أمس، نقل موقع «الميادين نت» عن مصادر ميدانية قولها: إن «غارات استهدفت أراضي سورية بعد مغادرة رتل صهاريج وقود من العراق باتجاه سورية»، وأكدت المصادر، أن «إسرائيل تقف خلف الاعتداء بالمسيّرات على معبر القائم، و«المسيرات استهدفت صهريجين»، مرجحة بأن يكون الاعتداء قد أدى إلى ارتقاء شهداء وجرحى.

وقبل ذلك ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإنكليزي، أن قصفاً جوياً استهدف، فجر أمس، مجموعة شاحنات نفط عراقية في منطقة البوكمال، وأوضح أن الشاحنات خرجت بموافقات رسمية من الأراضي العراقية، مشيراً إلى أن القصف استهدف شاحنتين من أصل ٢٣ شاحنة، وأن ٣٠ شخصاً استشهدوا في هذا العدوان، بينهم عناصر من حرس الحدود العراقي.

مصادر إعلامية معارضة من جهتها، زعمت أن طيراناً مجهولاً استهدف في منتصف ليل أمس، «شاحنات تحمل أسلحة وصهاريج نفط»، تابعة لمقاتلين إيرانيين في منطقة ساحة الجمارك في الهري والبوابة العسكرية بريف البوكمال على الحدود السورية – العراقية.

وادعت المصادر، أن الاستهداف طال أيضاً موقعاً عسكرياً للقوات الصديقة قرب المنطقة، وتسبب بارتقاء ١٤ شهيداً إلى الآن، أغلبيتهم من سحب أرتاله العسكرية منها.

طائرات مسيرة شنت فجر أمس عدواناً جوياً استهدف قافلة صهاريج إيرانية محملة بالنفط في منطقة البوكمال بمحافظة دير الزور متجهة إلى لبنان عبر سورية (عن الانترنت)

قبيلة طيء العربية تدعو لاستهداف الاحتلال الأميركي في سورية

اعتبرت قبيلة طيء العربية، أن الاحتلال الأميركي لن يخرج من أرضنا إلا بالمقاومة الشعبية، داعية إلى استهدافه على أي بقعة أرض يوجد فيها ضمن سورية لأنه لا يفهم إلا بلغة القوة.

وفي بيان نقلته وكالة «سانا» أمس أكدت القبيلة، أنها «ستبقى إحدى الركائز الأساسية لمواجهة الإرهاب، رافضة كل أشكاله ومموليه وداعميه ممثلاً بقوات الاحتلال الأميركي الذي جاء بشعار الديموقراطية المزيفة لتمرير سياسته المعروفة بالنهب والسلب ونشر ثقافة القتل في المنطقة لإخفاء جرائمه».

وشدد البيان على رفض القبيلة المشاركة في أي ملتقى أو تجمع تحت رعاية قوات الاحتلال الأميركي في الحسكة، لكون ذلك يؤدي إلى إضعاف الموقف الوطني وتنفيذ المخطط الأميركي الذي يهدف إلى تقسيم البلاد ونهب خيرات الشعب السوري.

وأكد البيان، أن «الاحتلال الأميركي لن يخرج من أرضنا إلا بالمقاومة الشعبية. لذا ندعو لاستهدافه على أي بقعة أرض يوجد فيها ضمن سورية لأنه لا يفهم إلا بلغة القوة، وكما طردنا المحتل العثماني والفرنسي سنقوم بكل قوتنا بطرد كل من دخل بهدف احتلال أرضنا ونهب خيراتنا ودعم الإرهاب».

وأشار البيان، إلى أن قبيلة طيء العربية ستبقى على عهدها للوطن وانتمائها للعروبة محافظة على نهجها رديفاً للجيش العربي السوري باستهداف مواقع التنظيم بأيادي المحافظة.

وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس مواقع لتنظيم «النصرة»، وحلفائه في محيط بلدة النيرب وكفروعيد ومعارة النعسان بأرياف إدلب، في حين ساد الهدوء الحذر للبوم الثاني في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي.

وأوضح المصدر، أن الجيش استهدف بمدفعيته تلك المواقع للإرهابيين، رداً على اعتداءاتهم على نقاط عسكرية بالصواريخ في قطاع ريف إدلب من منطقة «خفض التصعيد».

«الوحدويين الاشتراكيين» عقد مؤتمره العام العشرين ودعا إلى تأهيل شباب مثقف

الشعار: ضرورة تطوير عمل وخطاب الجبهة..

إسماعيل: التصدي للغزوات الفكرية والإرهابية

منذر عيد

دعا نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية محمد الشعار أمس، إلى ضرورة تطوير عمل الجبهة وترجمة أهدافها إلى واقع ملموس، من خلال تطوير خطابها السياسي، على حين أشار الأمين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين عدنان إسماعيل إلى المسؤوليات التي تقع على عاتق الحزب والأحزاب الوطنية الأخرى، للتصدي للغزوات الفكرية والإرهابية التي حاولت النيل من الوطن والشعب.

وخلال افتتاح أعمال المؤتمر العام العشرين لحزب الوحدويين الاشتراكيين في صالة الاتحاد العام لنقابات العمال بدمشق تحت عنوان «الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جنسيته بل لمن يدافع عنه ويحميه»، أوضح الشعار في كلمة له، أن المواقف السياسية الوطنية والقومية الثابتة التي اتخذتها سورية قبلها بتعلق بالقضية الفلسطينية، ومعاداة الاستعمار ومقاومة خططه ومؤامراته كانت سبباً رئيسا في شن الحرب عليها لضرب الاستقرار الداخلي، وخلق الصعوبات المعيشية لأبنائها بهدف إضعاف الوحدة الوطنية وزعزعة الثقة بين الشعب وقيادته.

ولفت الشعار إلى أننا استطعنا بفضل الوحدة الوطنية لجماهير شعبنا وثبات الجيش العربي السوري البطل والالتفاف حول القيادة الفذة والشجاعة للرئيس بشار الأسد التصدي لهذه الحرب التي هدفت إلى ضرب هذه الوحدة الوطنية، مشدداً على أن سورية ماضية في مواجهة الإرهاب وداعميه حتى تطهير كامل التراب من رجس الاحتلال والإرهاب.

ودعا إلى ضرورة تطوير عمل الجبهة بما يستجيب لحاجات التطوير الذي يتطلبه الفعل المتنامي، وترجمة أهدافها إلى واقع حي ملموس من خلال تطوير الأدوات، ومن خلال تطوير خطابها السياسي، حيث تكون بمستوى التحديات التي فرضتها الحرب على سورية.

من افتتاح أعمال المؤتمر العام العشرين لحزب الوحدويين الاشتراكيين في صالة الاتحاد العام لنقابات العمال بدمشق (تصوير مصطفى سام)

وأشار الشعار إلى أن العالم يشهد تطورات عسكرية وسياسية واقتصادية غير مسبوقة، يظهر فيها التحدي الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، متشبثين في تكريس أحادية القطب والهيمنة الاستعمارية في العالم، بما يهدد الاستقرار والأمن العالميين، كما يهدد الاقتصاد العالمي الذي ظهرت مؤشراته بارتفاع الأسعار، والهيستيريا الإعلامية لدول حلف شمال الأطلسي «ناتو».

ولفت إلى أن أميركا والغرب تجاهلوا مطالب روسيا فيما يتعلق بأمنها القومي وحماية مواطنيها، وقال: «نشهد اليوم عالمين عالم يتشبث في افتراءاته وهيمنته وتلاعبه بثروات الشعوب، وعالم يتشكل على الأرض ويصنع وقائع جديدة تؤكد أن حركة التاريخ ستعيد العالم إلى توازنه».

من جانبه، بين الأمين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين في كلمة له، أن انعقاد المؤتمر يأتي مع ذكرى تأسيس الحزب و«اليوبيل الذهبي» لقيام الجبهة الوطنية التقدمية، لافتاً إلى أن ٦١ عاماً على تأسيس الحزب كانت مملوءة بالعطاء والنضال والتحدي لكل الصعوبات.

وأشار إسماعيل إلى المسؤوليات التي تقع على عاتق الحزب والأحزاب الوطنية الأخرى، للتصدي للغزوات الفكرية والإرهابية التي حاولت النيل من الوطن والشعب، مبيناً أن سورية تبقى في كل الأوقات مع المقاومة سواء في لبنان أو فلسطين أو اليمن، لما حققه من انتصارات ومواقف وطنية مشرفة من أجل حرية الوطن.

بدوره أكد الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد نجم الدين الخريط، أن الدفاع عن الوطن حق وواجب، لافتاً إلى أن سورية تواجه منذ أكثر من عشر سنوات حرباً متعددة الأطراف والجبهات، وتمكنت بصمودها وتضحياتها من إفشال مشاريع التقسيم والتجزئة.

وطالب المشاركون الجبهة الوطنية التقدمية بأن تأخذ دورها في إيجاد الحلول بناء على التطورات الحاصلة في سورية، إضافة إلى تأهيل شباب مثقف في صفوف الحزب من خلال محاضرات علمية وثقافية وفكرية ونشاطات في الجامعات.

وحضر المؤتمر وزيرا الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، والشؤون الاجتماعية والعمل محمد سيف الدين، وعدد من الأمناء العامين لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وممثلين عن الفصائل الفلسطينية، وأعضاء من مجلس الشعب ولجنة الأحزاب.

سورية: البيان الفرنسي حول الأوضاع في إدلب ينضح بسيل من الأكاذيب

أدانت سورية بشدة أمس البيان الصادر عن وزارة الخارجية الفرنسية حول الأوضاع في شمال غرب سورية.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إن البيان الصادر عن وزارة الخارجية الفرنسية، ينضح بسيل من الأكاذيب والافتراءات، ويفضح مجدداً الدور التخريبي للحكومة الفرنسية، وشراكتها الكاملة، ودعمها للمجموعات الإرهابية في سورية.

واعتبر المصدر، أنه «كان حرياً بالحكومة الفرنسية إدانة التصعيد الأخير للمجموعات الإرهابية في شمال غرب سورية، ومن المريب سكوتها عن سلوكيات النظام التركي الداعم لتلك المجموعات».

وقال: إن «سورية تؤكد مجدداً الاستمرار في مطاردة فلول المجموعات الإرهابية حتى القضاء عليها بشكل كامل، ولن تثنيها مواقف الحكومة الفرنسية والدول المعادية عن تحقيق هذا الهدف، وتعزيز توطيد الأمن والاستقرار في البلاد».

وتأكيداً على دعمها للتنظيمات الإرهابية في سورية، أدانت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان الأحد الماضي العملية النوعية التي شنها الجيش العربي السوري مع القوات الجوفضائية الروسية واستهدفت مقرات ومعسكرات تدريب تابعة للتنظيمات الإرهابية في مدينة إدلب، زاعمة أن العملية استهدفت مخيمات النازحين بالقرب من المدينة.

وتباكت الخارجية الفرنسية في بيانها على قتلى الإرهابيين وادعت أنهم مدنيون وقالت: «تتقدم فرنسا بتعازيها إلى أسر الضحايا وذويهم».

وكالات

رئيس حزب «الوطن» التركي المعارض: سأزور سورية قبل نهاية العام

أعلن رئيس حزب «الوطن» التركي المعارض دوغو برينتشاك أمس، أنه سيزور برفقة شخصيات أخرى سورية قبل نهاية العام الجاري، وذكر أن الهدف من الزيارة التي سبق أن تم تأجيلها «إزالة العوائق والجدران» بين البلدين.

وخلال مشاركته باجتماع لحزبه في ولاية سيرت التركية، قال بريتشاك، وفق ما نقلت صحيفة «زمان» التركية: «سنذهب إلى سورية مع صديقنا رجل الأعمال التركي أدهم ساتجاق في تشرين الثاني أو كانون الأول، بدعوة من الرئيس بشار الأسد».

وأضاف: إن «السوريين هم أخوة الأتراك، وإنه تم وضع عوائق وجدران بين البلدين، لكن سيتم إزالة كل هذه»، مستطرداً بالقول: «سيتم الشاحنات تأتي. دع قوافل التجارة تأت وتذهب.. دع البضائع المنتجة هنا تصدر.. سنحيي التجارة مع جيراننا.. سنجري محادثات معهم».

وأوضح بريتشاك، أن زيارته تهدف أيضاً إلى «إنهاء الإرهاب في سورية وإحلال السلام والطمأنينة لتركيا»، معتبراً أن الزيارة تأتي لتهيئة ظروف الإنتاج والسلام وبدء التبادل التجاري.

وفي الثاني من الشهر الماضي، أعلن الأمين العام لحزب «الوطن»، التركي المعارض أوزغور بورصلي عزم مسؤولين في الحزب زيارة دمشق في «المستقبل القريب جداً»، وذلك بعد أسبوع من الحديث عن تأجيلها.

وحينها قال بورصلي في حديث لصحيفة «انديندنت» بنسختها التركية: إن الحزب على اتصال بوزارة الخارجية السورية، وقد اجتمعوا للمرة الثانية قبل نحو أسبوع، مشيراً في الوقت ذاته، إلى أنه من الصعب تحديد موعد الزيارة لأن كلا الجانبين لديهما برامج مختلفة، لافتاً إلى أن هذه الزيارة ستتم بالتأكيد في «المستقبل القريب جداً».

وقبل ذلك، أعلن بورصلي، في منتصف آب الماضي، أن رئيس حزب «الوطن» سيترأس وفداً رفيعاً يضم أسماءً وشخصيات مهمة من الحزب من أجل التوجه به إلى دمشق للقاء الرئيس الأسد، ليعلن بعد ذلك رئيس حزب «الوطن» في أواخر أيلول الماضي أن زيارته التي كانت مقررة في دمشق، «أجلت لبعض الوقت بناءً على طلب من الدولة السورية»، وذلك وفق ما نقلت وسائل إعلام تركية.

وهاجم برينتشاك، في تصريحاته، حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، متهماً إياه بالوقوف خلف «إلغاء الإعار الزيارة».

ويعتبر رئيس حزب «الوطن» الذي هاجم في تصريحاته، حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، من الشخصيات التي تؤيد السياسات الصينية والروسية عموماً، وقام بزيارة في دمشق في آذار ٢٠١٥ على رأس وفد، التقى خلالها الرئيس الأسد وعدداً من المسؤولين في الحكومة السورية.

وكالات

رئيس حزب «الوطن» التركي المعارض دوغو برينتشاك (عن الانترنت)

٥ خروقات لـ«النصرة» في «خفض التصعيد».. والجيش يرد

الاحتلال التركي يواصل ويوسع اعتداءاته على شمال الحسكة

حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية اعتداءاتهم على بلدة أبو راسين شمال غرب الحسكة وعدد من القرى المحيطة بها، في حين أعلن مركز التنسيق الروسي في حميميم، أن تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي خرق اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» خمس مرات، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري باستهداف مواقع التنظيم بأرياف المحافظة.

وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش الموجودة بأرياف إدلب، دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس مواقع لتنظيم «النصرة»، وحلفائه في محيط بلدة النيرب وكفروعيد ومعارة النعسان بأرياف إدلب، في حين ساد الهدوء الحذر للبوم الثاني في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي.

وأوضح المصدر، أن الجيش استهدف بمدفعيته تلك المواقع للإرهابيين، رداً على اعتداءاتهم على نقاط عسكرية بالصواريخ في قطاع ريف إدلب من منطقة «خفض التصعيد».

على خط موازٍ، أعلن مركز التنسيق الروسي في «حميميم»، أن تنظيم «النصرة» خرق اتفاق وقف إطلاق النار الخاص بمنطقة «خفض التصعيد» خمس مرات خلال الـ ٢٤ الساعة الماضية، وذلك بقصفه مناطق بسيطر عليها الجيش العربي السوري محيطة بـ«خفض التص